

**النشاط العمراني للسلطان العثمانيين
وولاتهم في القدس الشريف في النصف الثاني من القرن
السابع عشر والقرن الثامن عشر الميلادي**

المدرس الدكتور
احمد حسين عبد الجبوري
جامعة تكريت / كلية التربية



النشاط العمراني للسلطان العثمانيين وولاتهم في القدس الشريف في النصف الثاني من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر الميلادي

المدرس الدكتور

احمد حسين عبد الجبوري

جامعة تكريت / كلية التربية

المقدمة :-

نال لواء القدس الشريف في النصف الثاني من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر الميلاديين اهتماماً واسعاً وفي جميع المجالات، وقد تجلّى هذا الاهتمام وبشكل واضح في مجال العمارة والذي تمثل في إنشاء المباني وترميمها وصيانتها ووقفها ، فالعثمانيون سلطانين وحكاماً وأمراء وقادة وجنوداً وافراداً حرصاً كثيرون منهم على العمارة ووقفه ، فأنشأوا بدورهم مبانٍ جديدة ، أو رمموا مبانٍ قديمة وصانوها ووقفوها .

مجال الدراسة وأهدافها :

تركز الدراسة التي بين أيدينا على عدد من المسائل المهمة ، نذكر منها :

١- ان هذه الدراسة لا تأتي في مجال الدراسات الهندسية والفنية المعمارية ، لأن هذا بطبعه لا يدخل في مجال تخصصنا ، ولا في مجال اهتمامنا ، وعليه فان هذه الدراسة هي بعيدة تماماً عن هذا المجال الفني المعماري .

٢- ترتكز الدراسة على المسائل الاجتماعية والحضارية ذات الصلة بالمباني العثمانية ، وهي تبين الاسباب التي دعت الى قيام تلك المنشآت والترميمات والإضافات العثمانية في القدس الشريف في النصف الثاني من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر الميلاديين كظاهرة تاريخية حضارية ، كما انها توضح مدى الاستجابة الاجتماعية لتلك الظاهرة من خلال مدى الفائدة العامة المرجوة من وارء هذا الجهد



العماني الجديد او المضاف او المرمم .

٣- تركز الدراسة على الظروف العامة التي واكبت العملية العمرانية الجديدة او العملية العمرانية المضافة او المرمية ، ومدى صداتها واثرها على مجتمع القدس الشريف والبلدان المحيطة بها .

٤- اهمية المنشأ وموقعه ومدى الاحتياج والضرورة اليه في ظل الظروف العامة التي أحاطت بإقامته بناء على نظرية التحدي والاستجابة ، وهل ان هذا المشرع العماني يأتي في الأهمية الاولى بالنسبة للمشروعات التي يحتاجها سكان المدينة او تحتاجها المدينة نفسها وقت انشاء المشروع، ام ان هذا المشروع جاء بناء على عاطفة دينية دون النظر الى الاحتياجات والمتطلبات الاخرى التي هي اكثر الحاجة ، وأعم فائدة بالنسبة لمجتمع المدينة المقدسة .

٥- هل ان المشرع العماني نابع عن رغبة شخصية ام انه مشروع رسمي ذو هدف استراتيجي يخدم دعم السلطة العثمانية ويعمل على تحسين سمعتها في ظل ظروف اعتى السكان فيها التململ والنقد والتذمر بسبب حاجتهم الى مثل تلك المشروعات ، أي هل هذا المشروع جاء بناء على متطلبات واحتياجات ، ام انه مشروع ترضية ، ام انه مشروع استراتيجي له مردود امني او دفاعي أو غيرهما من المستلزمات الإستراتيجية الأخرى التي هي ضمن الخطة الاستراتيجية العامة للدولة العثمانية .

المبحث الأول

النشاط العماني للسلطان العثماني وولاته في القدس الشريف في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي

بعد التغيرات الديناميكية في القرن ١٦هـ / ١٧ م بدأ القدس الشريف في القرن ١٧هـ / ١٨ م في حالة سكون . ان كل الآثار الكبيرة تقريباً التي كانت



قائمة في هذا القرن كانت موروثة عن الماضي ، جرت على عدد منها عمليات تعمير وإضافة نتيجة تعرضها لعوامل الهدم والتلف .

لقد تم في عهد السلطان العثماني محمد الرابع (١٥٨٦-١٦٤٨هـ) إنشاء المصلى الكائن الى جانب سبيل شعلان في ساحة الحرم القدسي الشريف^(١) ، كما قام محمد باشا امير لواء القدس في سنة ١٦٥٥هـ باعمار مئذنة مسجد قلعة القدس ، اذ تم تعمير منارتيه وتجديدهما^(٢) ، فضلا عن اعمار مسجد الشافعية في الحرم القدسي الشريف ، اذ تم بناء محراب جديد للمسجد وذلك عام ١٦٥٥هـ/١٦٥٥م^(٣) .

اهتمت السلطات العثمانية المحلية كثيرا بتوفير المياه لمدينة القدس الشريف وقاموا بأعمال البرك وقنوات المياه التي تنقل المياه إلى المدينة^(٤) ، وحمايتها من تهديدات البدو ، اذ اهتموا اهتماما بالغا بتنمية قناة السبيل التي كانت تاتي بالماء من عين العروب وبرك سليمان (بين بيت لحم والخليل الى القدس) ، وكانت القناة تتعرض للتخریب مرارا وكذلك للاعتداء عليها من قبل البدو ، الا انها كانت تعيش باستمرار^(٥) .

وعندما قام حسين باشا امير لواء غزة بزيارة القدس سنة ١٦٥٦هـ/١٦٥٦م ، لاحظ شحة المياه فيها ، ومعاناة السكان بسبب ذلك ، فتعهد بان يقوم بتنفيذ مشروع ايصال مياه عيون ارطاس بقناة السبيل ، وبان يدفع للحاج محمد بن ابراهيم الغزي المصري مبلغ الفي قرش اسدي^(٦) ، ومن ماله الخاص لانجاز هذا العمل فقام الحاج المصري بالاستعانة باسطوطات البناء في القدس محمود وعمر وعلي التمرى وهم المعمار باشية في القدس الشريف لمساعدته بتوفير كل ما يلزم لذلك^(٧) .

فقد ذكر الرحالة المغربي ابى سالم عبد الله العياشي في رحلته ماء الموائد^(٨) ، عندما زار القدس سنة ١٦٦٣هـ/١٥٧٤م ومر بطريقته الى الخليل على قناة السبيل فقال عندها « ومرنا بالجوابي التي يأتي منها الماء الى المسجد



الاقصى وهي جوابي عظيمة في غاية السعة لم أرى اوسع منها ، وهي ثلاثة متواالية يجتمع فيها من عين هناك حتى اذا امتثلت في قنوات محاكمات تحت الأرض الى ان تدخل المسجد ، ولم تجده فيها في هذه السنة الا قليلا من الماء لقلة الامطار^(٩) ، وهو ما يؤكد شحة المياه في القدس الشريف .

ويبدو ان كثير من الاموال كانت ترسل للاتفاق على تعمير القناة ومشاريع الري كانت تعرض للاختلاس ، فقد حدث هذا الامر عندما تصرف سنان باشا امير لواء القدس الشريف بالاموال التي دفعتها خديجة نورخان والده السلطان محمد الرابع^(١٠) ، لعمير القناة^(١١) . وفي سنة ١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م ، رفع اهالي القدس شكوى الى الحكومة المركزية في استانبول ، بعد ان انقطعت مياه قناة السبيل عن القدس عشرة سنوات ، فقام الصدر الأعظم على باشا بارسال مبلغ من (٣٠٠٠) قرش اسدي لعمارة قناة السبيل ، وعيّن اسماعيل اغا مباشرا لعمارتها وجعل محب الدين افندي نقيب السادة الاشراف في القدس الشريف ناظرا على ذلك ، وحضر اسماعيل أغا إلى القدس الشريف فوجد ان القاضي قد عمر بعضها فشرع في اكمال التعمير بمساعدة الناظر والقاضي ، وزود العاملين على العمارة بكل ما يحتاجونه من لوازم عمارتها واتم عمارتها ووصل الماء الى القدس الشريف والمسجد الاقصى والكأس (النافورة) وبركة النارنج التي بالمسجد الاقصى والمحكمة ، ولعين باب السلسلة وبقية الاسبة والاماكن^(١٢) .

كما اذن احمد افندي قاضي القدس الشريف سنة ١٠٩٠هـ / ١٦٧٩ للعماري باشي في القدس الحاج عمر بن حسين النمري وال الحاج علي بن كريم الدين النمري وامرهم باعادة بناء واعمار ما هدم من قناة السبيل وسجلوا ما قاموا بصرفه من اموال لكي تقوم السلطة المحلية بصرف مستحقاتهم من خزانتها^(١٣) ، وقد تم في عام ١٠٩٢هـ / ١٦٨١م ، اعادة اعمار قبة يوسف ، التي بناها الملك الناصر صلاح الدين الايوبي وتقع في الجانب الجنوبي من شرفة



مسجد قبة الصخرة المشرفة ، وقام بتحديدها يوسف اغا انداك وكلف معمار باشي الحرم القدسي علي بن نمر باعادة اعمارها^(١٤) ، فضلا عن قيام يوسف اغا ببناء قبة في الحرم في منتصف الفناء المسيح الغربي للمسجد الاقصى ووقفها تخلیداً لذكرى حكمه في القدس الشريف^(١٥) .

وقام الحاج عبد الكريم الشورجي في سنة ١٦٨٥ هـ / ١٠٩٧ م ، بانشاء سبيل ماء يقع في زقاق داخل باب العود في بداية طريق الواد وله حوض واواني نحاسية ووقف عليه او قافا لعمارته وادامة خدماته ، وعين له عدد من المنظفين ومسؤولي الاوقاف ، ثم بنا بجانبه مسجداً صغيراً للصلوة^(١٦) .

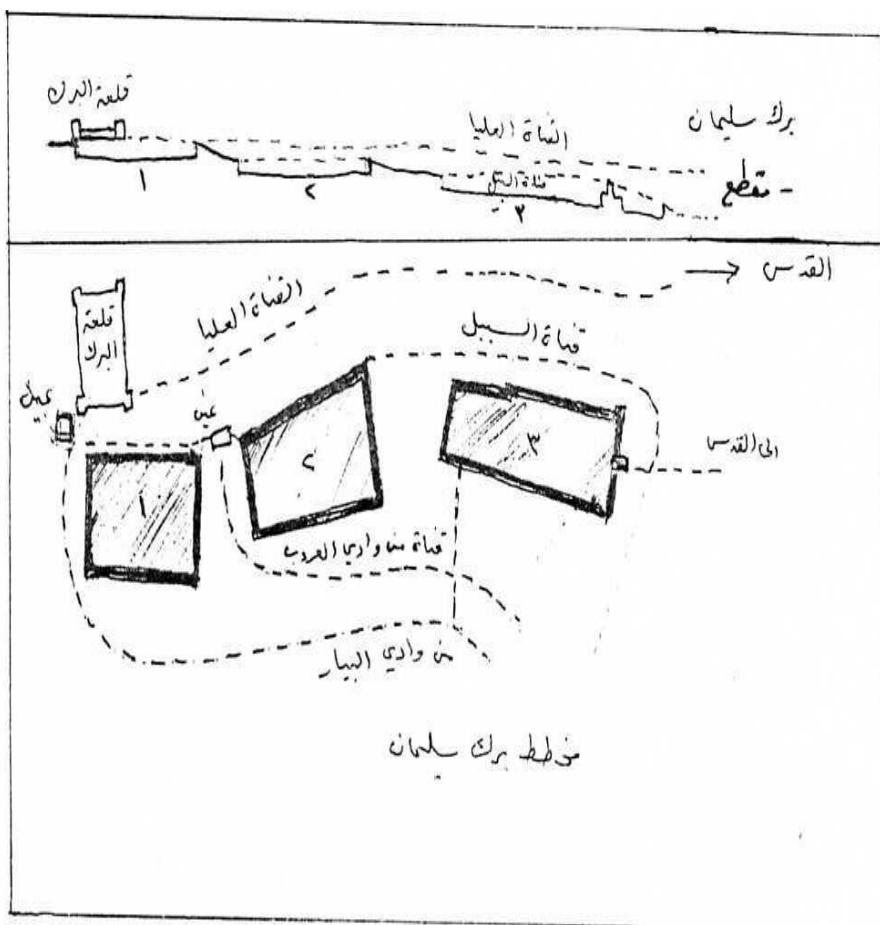
لقد تعرض سور المسجد الاقصى عند منطقة مهد عيسى (عليه السلام) والذي هو جزء من سور القدس عند زاويته الجنوبية الشرقية لانهيار ، وتهدم جزء منه ، وتحلخت حجارته في سنة ١٦٩٣ هـ / ١١٠٥ م ، فقام محمد اغا دزار قلعة القدس الشريف بالحضور الى محكمة القدس الشريف مع مجموعة من اهالي وعلماء المدينة لاعلام قاضي القدس بانهيار جزء من السور وضرورة زيارته للاطلاع على مايلزم لاعماره ، اذ فوض القاضي مجموعة مؤلفة من الحاج علي النمري معمار باشي المسجد الاقصى الشريف وهبة الله جلبي معمار باشي القدس الشريف باجراء كشف على سور المنهار ، ووضع كلفة تقديرية لاعادة اعماره ، اذ قدرت كلفة البناء بـ (١٣٠٠) قرش اسدي ، لابلاغ السلطات المركزية بذلك ، والبلاء باعمار السور ، لتلقي حدوث انهيار جديد فيه وتأمين حماية المنطقة المنهارة ، وسد الثغرة بالسرعة الممكنة^(١٧) .

فضلا عن ذلك قام مصطفى افندي القاضي بالعسكر السلطاني سابقاً وقاضي القدس الشريف سنة ١٦٩٤ هـ / ١١٠٦ م ، باعمار ما تهدم من سور المسجد الاقصى من جهة القبلة وهي ايضاً جزء من سور القدس في الموقع القريب من قبة محراب سيدنا داود (عليه السلام) ، والذي ادى الى سقوط القبة وانهيار جوانبها ، فتضرر المسجد الاقصى ومصليه من هذا الحادث ،



و خوفا عليه من دخول اللصوص من جهة الانهيار لداخل المسجد الاقصى من خارج المدينة ، لذلك قام قاضي القدس الشريف باعادة بناء الجزء المنهار من السور ورمم الاجزاء المتصدعة ، و اعاد بناء القبة ورمم جوانبها وبذلك عاد السور والقبة بابهى حلة واحسن حال ، وكانت تكاليف كل ذلك الاعمار من ماله الخاص لينال بذلك خير الثواب عند رب العباد^(١٨).

استمر مصطفى افندي قاضي القدس الشريف بنشاطه العمراني في المدينة ، فقام في العام ١٦٩٤هـ / ١١٠٦م ، بعد ان تعرضت قناة السبيل للتخریب ولم يعد يصل ماؤها الى القدس الشريف والمسجد الاقصى من برک المرجع منذ اربع سنوات حتى كان المصلي ياتي ليصلّي في الاقصى فلا يوجد ماء يتوضأ منه ، ونظرا لعظم كلفة اعمارها اهمل ولاة الامر ذلك اذ قدرت كلفة اعمارها عشرة اكياس^(١٩) من الاقجة^(٢٠) ، وتحتاج الى مدة ستة اشهر حتى ينتهي اعمارها ، كما ان كمية الماء الوالصلة كانت قليلة ، فبادر بنفسه ومن ماله الخاص بعماراتها خلال (٤٢) يوما من بدء تعميرها ، وفي يوم عيد الأضحى من ذلك العام وصل الماء الى نافورة الكأس في الاقصى ، وجرى بعدها في سبل المدينة الاخرى ، وبلغت كلفة الاعمار الف قرش اسدي ، كما جمع شيوخ المناطق والقرى التي تمر بها القناة ، والزمهم بحراستها وعدم تدميرها ، فتعهدوا امامه بذلك ومن يخالف العهد يعرض نفسه للعقوبة^(٢١) . وبذلك تكون مصطفى افندي من اعادة المياه الى احياء عديدة من المدينة ، وثبتت عجز الولاة عن القيام بمهامهم في ادارتها ولتفاصيل عن البرك والعيون وقنوات المياه والقرى المارة بها التي تحجب الماء الى القدس الشريف ينظر الخرائط في الإشكال رقم (٣-١)^(٢٢).



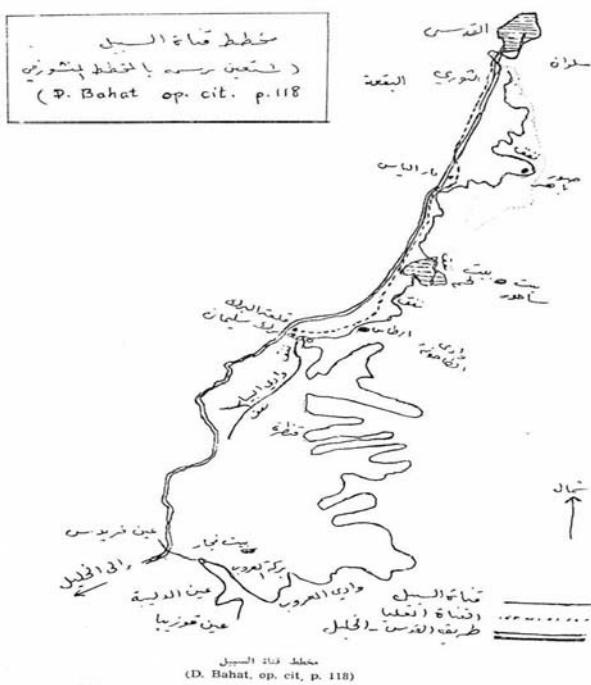
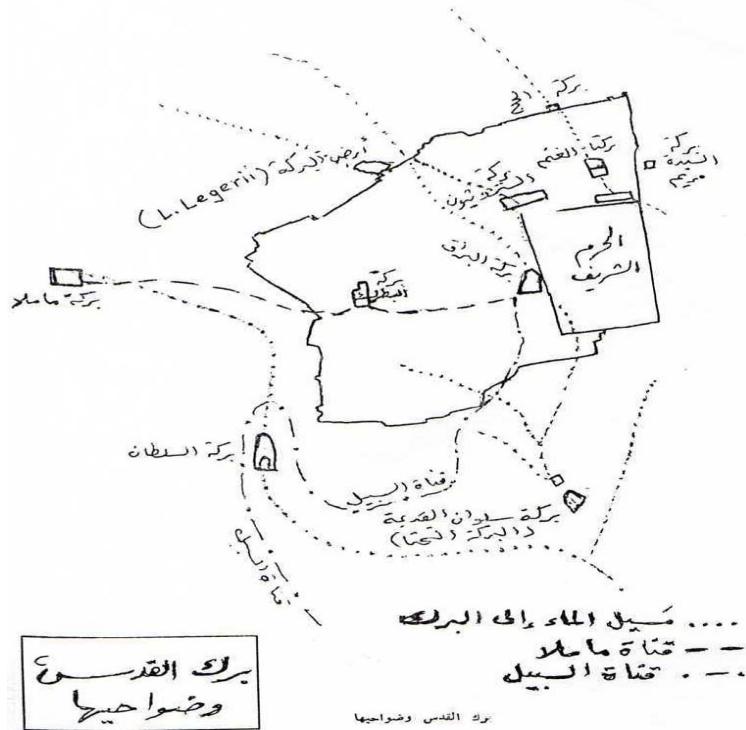
مخطط برك سليمان

D. Bahat

Jerusalem - Selected Plans of Historical and Monumental Buildings.

p. 118

من :





وفي سنة ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ مـ ، عمرت قبة المراجـ، غربي مسجد قبة الصخرة إلى الشمال منه ، اذ وضع فوق محرابها الآية الأولى من سورة الإسراء ، وهي مثمنة الإضلاع قائمة على ستة عشر عموداً من الرخام ، كما خصص لها وقف لعمارتها ^(٢٣).

كما قام ارسلان باشا امير لواء القدس الشريف سنة ١١٠٩ هـ / ١٦٩٧ مـ ، بترميم الخلوة (غرفة) الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من الجانب الشمالي لشرفة مسجد قبة الصخرة المشرفة ، ووقفها تخليداً لذكرى حكمه في القدس ^(٢٤).

وبني محمد باشا امير لواء القدس الشريف سنة ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ مـ ، مسجداً صغيراً في طرف صحن قبة الصخرة المشرفة من جهة الشمال الغربي ، والذي عرف بعدة أسماء منها مسجد النبي ، ومصلى الخضر ، وقبة بخ بخ ^(٢٥) ، وتعرف أيضاً بالزاوية الحمدية نسبة إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وكذلك قبة الخليلي نسبة إلى الشيخ محمد الخليلي عالم القدس المعروف ، والتي كان يختلي بها وينظم حلقات الدروس أيضاً ، وقد اشار إليها في وقفيـة كتبه عندما امر بوضعها في الخلوة عند انقطاع نسله ^(٢٦).

وتظم الدفاتر مهمة العثمانية (مهمة دفتر لري) عدة فرمانات وأوامر تظهر مدى الاهتمام الذي كانت توليه السلطات العثمانية المحلية ، لمقامات الانبياء والآولياء واجهزـة الخدمات العامة (الاسبلة والبرك) وغيرها ، فقد كان الحفاظ على النظام في المقامات الدينية والعناية بنظافتها واجباً من اسمى الواجبات ، وكان على سدنة هذه الاماكن ان يتخلوا بالتقوى وان يكونوا اهلاً للثقة ، وكان من الواجبات الملحة صيانة الاماكن المقدسة وضرائح الانبياء (عليهم السلام) وتعميرها بلا تأخير ، اذ اشترط ان تصرف واردات الاوقاف على اعمال الصيانة بالدرجة الاولى ، ومن جهة اخرى كانت السلطات العثمانية المحلية دائماً على استعداد لان تتحمل نفقات الترميم والتعـمير ^(٢٧).



المبحث الثاني

النشاط العمراني للسلاطين العثمانيين وولاتهم في القدس الشريف في القرن الثامن عشر الميلادي

شهد القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي نشاطاً عمرانياً مكثفاً في القدس الشريف من قبل السلاطين العثمانيين وولاتهم فيها ، ففي سنة ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م في عهد السلطان احمد الثالث (١١١٥ - ١١٤٣ هـ) (٢٨) قام امير لواء القدس الشريف الحاج مصطفى باشا ببعض الترميمات في مسجد قبة الصخرة بمعرفة احد اتباعه حسين اغا ، واستبدلت بعض المصاحف الجديدة بالمصاحف القديمة ، واعيد تجليد المصاحف القديمة ونصب الكراسي الجديدة لها .

كما قام محمد افندي قاضي القدس الشريف بالاسراف على تعمير عين ماء بيت القدس سنة ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م وضبط مقدار مجراتها وما اشتغلت عليه من قواديس وغيرها والعيون التي فيها والبرك وضبطها طولاً وعرضًا ، واعمار قلعة البرك الواقعة عند راس العين (٢٩) ، فقد تعرضت هذه العين للخراب ولحق بالقناة التي تنقل الماء منها الى المدينة الدمار ، مما جعل المدينة تعاني من ازمة مائية دائمة ما كانت تعاني منها القدس الشريف ، كما قام بزيارة تحصينات قلعة البرك وزاد عدد حاميتها ل تقوم بحراسة العين والقناة وحمايتها من التعديات التي تعرض لها من قبل المخربين (٣٠) .

ويشير الشيخ محمد الخليلي الى تردي الاحوال العمرانية للمسجد الاقصى فيقول ((واحواله الله يصلحها ويعمرها قد اضمحلت وتغيرت ، فلا ترى به فرشا بها ولا وقودا مضيئا مرضيا ولا نظافة ولا عمارة ، كل ذلك لغفلة ولاة الامور عن هذا الامر العظيم الشأن ، وقد وقع ان اهل القدس الشريف عرضوا للدولة العلية حرسها واهب العطية في احوال المسجد الاقصى عروضاً ومحاضر ، فاجابهم حضر السلطان وانعم بما فيه الكفاية ومزيد الاحسان ،



وحصل من جنابه غاية الفضل والامتنان ، وارسل شيئاً يضيق عنه البيان من نقوش واخشاب عمّت البر والبحر ، وادهانات وعملة وحديد ورصاص واسباب ، فما صرفت مصروفها ولا حصل منها الغرض ، لسوء تصرف ولاة الامر في القدس)^(٣١).

في عام ١١٢٥هـ / ١٧١٣م قام الشيخ محمد بن خليل بن صنع الله الخالدي الباش كاتب (رئيس الكتاب) في محكمة القدس الشريف^(٣٢) ، بإنشاء سبيل ماء في المدينة ، وهو عبارة عن دكان مملوك للشيخ الخالدي تم تحويله إلى نافورة عامة وتم اكساء حوضها بالمرمر ، وايصال الماء إليه من قناة ماء القدس الشريف ، ليشرب منه جميع الناس في القدس ، ويقع السبيل في طريق داود إلى الشمال من طريق باب السلسلة ، وقد اوقف الشيخ الخالدي على ادامته وعمارته العديد من الاملاك في القدس^(٣٣).

عندما تم تعيين رجب باشا امير على لواء القدس الشريف للسنوات (١١٢٩هـ - ١١٣٦هـ / ١٧١٤ - ١٧١٦م) اشتكي اليه الشيخ محمد الخليلي من الاهمال الذي تعرض له الحرم القدس الشريف ، وتوقف العديد من خدماته بسبب قلة واردات او قافه واهمالها ، ومنها انارتته ، اذ تشير الوثائق الى ((ان المسجد الاقصى بحاجة الى التنوير بسبب نفاذ الزيت المخصص لذلك ، كما نفذت واردات الوقف فلم يعد بالامكان شراء الزيت للتنوير))^(٣٤) . وهذا ادى الى عدم اشتعال قناديله وقلة الانارة والضوء فيه .

كان سجل رجب باشا حافلاً بالاعمال الجليلة خلال فترة حكمه بلواء القدس الشريف ، وبمساعدة صديقه الشيخ محمد خليل الذي كان مرافقاً له في اعماله هذه ومنها ، الاكتئاف من زيارة حزم خليل الرحمن في مدينة الخليل والمسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة ، والوقوف على حالهم ، وصنع انواع الخيرات فيها ، من عمارة وفراش وانارة ، فقد عنى بمسجد قبة الصخرة ، ورمم بعض جوانبه ، وجدد قصارة المغارة التي تحت الصخرة ، وفرشها



بالبسط وزينها بالثريات^(٣٥).

وعمر رجب باشا امير لواء القدس الشريف المدرسة الصلاحية من ماله الخاص وزاد في مخصصاتها ، ورمم واصلح مقام النبي موسى (عليه السلام) واصلح شباكه وكسه بالفضة ، ومقام النبي داود (عليه السلام) الذي بدل كسوته وزينها ، وعمر عين ماء بيت المقدس ، وجاء بها من اصلها ، وادار جميع السُّبل التي في القدس ، وعمر حمام العين وحمام السلطان فيها ، وعمر الطريق بين بيت المقدس والخليل^(٣٦) ، وكانت اعماله أثراً واضحاً ظلت من بعده سنين طوال ، كما قام الشيخ محمد الخليلي ببناء خلوتين عند مقام النبي موسى (عليه السلام) ، لكي تكون مقرأً ينزل فيه زوار المقام للراحة والمبيت وجهزها بكامل خدماتها من منام وطعام وغيره^(٣٧).

جرى في العام ١١٣٣-١١٣٤ هـ / ١٧٢١-١٧٢٠ م اعمال ترميم في الحرم القدسي الشريف ، اذ تم تبدل النوافذ الزجاجية لقبة الصخرة واعمال تغيير واصلاح لواجهة المبني ، واستمر العمل فيها لمدة تسعه اشهر ، وبasherاف من قبل وكيل السلطان احمد الثالث ، مصطفى افendi الذي عينه مشرفا على عملية الاعمار^(٣٨). كما قام قاضي القدس السيد حسن افendi بن الداني زاده الحسيني في سنه ١١٣٧هـ / ١٧٢٤ م بانشاء سبيل ماء للشرب في الحرم القدسي في الوجهة الشمالية لقبة النحوية ، من الزاوية الجنوبية الغربية لشرفه قبة الصخرة ، لتوفير ماء الشرب للمصلين ، وعرف بسبيل الحسيني ، فضلا عن تجديده لتسعة مراافق صحية ، وحوض ماء للوضوء داخل الحرم ، ومصلى جامع المالكية فيه ، وغرف سكن طلاب العلم في الحرم والواقعة قرب المدرسة الفخرية في القدس ، واوقد عليها الكثير من الاوقاف لعماراتها^(٣٩).

كذلك قام الشيخ عبد الحي الدجاني ببناء خلوة له داخل الحرم القدسي الشريف في سنة ١١٣٨هـ / ١٧٢٥م للتدرس فيها ولخدمة طلبة العلم من المتصوفة المعتكفين للدراسة والعبادة ، وتقع الخلوة غرب شرفة مسجد قبة



الصخرة على مستوى مستوى الحرم ، بين صفات الاعمدة الغربية وصف الاعمدة الجنوبي الغربي ، وكثيراً ما عقدت فيها حلقات الدراسة والذكر والعبادة^(٤٠) .

وفي سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م عمر مستلم القدس الشريف عمر اغا النمر سور القدس قرب باب الأسباط ، ومقام الشيخ محمد العلمي وجامعه في جبل الطور بالقدس^(٤١) ، كما جدد في زمن السلطان محمود الاول (١١٤٣-١١٦٨هـ / ١٧٣٠ - ١٧٥٤ م) بناء حائط الخندق المحيط بسور القدس بعد ان تهدمت بعض اجزائه باامر من عبد الله باشا والي دمشق الذي زار القدس وامر مستلمها الحاج مصطفى اغا باعماره والإشراف عليه بنفسه ، فتم ذلك في سنة ١١٤٤ هـ / ١٧١٣ م^(٤٢) . فضلاً عن قيام المتسلم باعمار الزاوية النقشبندية في القدس الشريف واضاف عليها عدداً اخر من الغرف لتسنوضع اكبر عدد من المریدین والمتصوفة ، وتولى الشيخ حسن بن محمد الازبكي الاشراف على عملية الاعمار والبناء^(٤٣) .

لقد عمر مسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة على يد السلطان محمود الاول في سنة ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م اذ امر والي الشام سليمان باشا العظم بضرورة القيام باعمال العمارة الالازمة في القدس الشريف ، فقام والي الشام باصدار امراً الى قاضي القدس الشريف واني زاده عمر افendi ، يأمره فيه بوجوب القيام باعمار مسجدي قبة الصخرة والاقصى على ان يتم الاعمار باشراف شيخ الحرم عبد الوهاب افendi ، وامين البناء (معمار باشي القدس) الحاج احمد افendi ، وامين الدفتر الحاج مصطفى افendi هو المسؤول عن مخزن الادوات والمواد الاولية الخاصة بالبناء ، وقد شمل هذا المشروع عملية تغيير لبعض الواح الرصاصات الثالثة في السقف ، وتغيير بعض الواح الحديد ايضاً ، وقطع النحاس المستخدم في السقوف والابواب ، وقد بلغت تكاليف عملية الاعمار والترميم (٥٥٥) قرشاً اسدية دفعت في الغالب من أموال



الاوقاف الخاصة بالحرم القدس الشريف ، فضلا عن مبالغ اخرى تبرع بها والي الشام سليمان باشا العظيم من ماله الخاص ^(٤٤) .

كما قام اغا الانكشارية في قلعة القدس الشريف علي اغا بالإشراف على ترميم مسجد قلعة القدس الصيفي في سنة ١١٥١هـ / ١٧٣٨م ، والواقع بين الخندق المائي والمدخل الرئيسي الشرقي للقلعة ، وبعض اسطح الغرف والمخزن ومنارة القلعة والبوابة ، نظرا لأهمية القلعة في حماية المدينة من الهجمات ^(٤٥) . وعمر الحاج مصطفى اغا امير لواء القدس الشريف سنة ١١٥٣هـ / ١٧٤٠م سبيلا لماء الشرب في المنطقة الغربية من الحرم ، مقابل الزاوية الوفائية مقر الشيخ محمد بن بدیر عالم القدس ، ولذلك عرف السبيل باسمه سبیل الشیخ بدیر ، وتبرع ببلغ من المال لصالح السبيل وادامته باستمرار ^(٤٦) .

وفي سنة ١١٦٦هـ / ١٧٥٢م قام السلطان محمود الاول باعادة كسوة قبة الصخرة ، باستبدال الواح الرصاص وبيدو ان حجم العمل كان كبيرا اذ بلغت كمية المواد المستعملة (٤٢) قنطار ^(٤٧) ، كما اجريت عملية اصلاح ل الواح القصدير التي في سقف المسجد الاقصى من الخارج ، وقد بلغت تكاليف هذا الاعمار حوالي (٢٥) الف اقجة ، وشرف عليه امين البناء (معمار باشي القدس) مكي زاده حسين ، بأمر من قاضي القدس والي الشام اسعد باشا العظم ^(٤٨) .

كما تم في سنة ١١٦٧هـ / ١٧٥٣م إجراء بعض الإصلاحات والترميمات على تكية خاصي سلطان (العمارة العامرة) في القدس اذ تم ترميم بعض ابنيتها وغرفها وخاصة حول الباحة الداخلية للتکية ^(٤٩) ، وفي سنة ١١٨٦هـ / ١٧٥٤م جرت عملية اعمار محدودة في قبة الصخرة المشرفة ، ومنها اumar المدخل الغربي لباب مسجد قبة الصخرة ، وتم تغطيته ب بلاط القاشاني ، واستبدال بعض القطع التالفة في الجدار الغربي ، كما اجريت بعض الاصلاحات البسيطة في صحن القبة ^(٥٠) .



وقام احمد كولاري وهو احد ضباط الجيش العثماني في القدس الشريف في عهد السلطان مصطفى الثالث (١١٧١-١١٨٨هـ / ١٧٥٧-١٧٧٤م) ، ببناء مصطبة ومحراب في ساحة الحرم القدسي سنة ١١٧٤هـ / ١٧٦٠م، وعرفت باسم مصطبة التين لوجود شجرة تين غرب المحراب ، وتقع مقابل باب السلسلة جنوبى سبيل قاسم باشا وترتفع قرابة (٤٠) سم عن ارض الحرم القدسى الشريف وتستخدم للصلوة والتدریس^(٥١).

وفي عهد السلطان عبد الحميد الاول (١١٨٨-١٢٠٤هـ / ١٧٧٤-١٧٩٩م) جرى اعمار للمدخل الغربي لباب مسجد قبة الصخرة في سنة ١١٩٥هـ / ١٧٨٠م، واخذ شكله الحالى ، وتمت تغطيته ب بلاط القاشانى واستبدلت بعض القطع التالفة في الجدار الغربي منها ، واجريت اعمال بسيطة في اصلاح سقف صحن القبة^(٥٢) ، كما تم سنة (١١٩٩هـ / ١٧٨٤م) استبدال الشريا المعلقة في سقف المسجد الاقصى بوحدة جديدة اخرى قدر ثمنها بحوالى (٨٠) اقجة عثمانية^(٥٣) .

إن هذا النشاط العمراني المكثف في القدس المكثف واهتمام السلطات العثمانية المحلية بها ، يتعارض مع اقوال الزوار الاوربيين الذين سعوا الى تاكيد النواحي السلبية في المدينة ، اذ يسهب السائح الفرنسي فولني (volney) الذي زار القدس سنة ١١٩٩هـ / ١٧٨٤م في الكلام عن النواحي ذاتها ويضمخها (اسوارها أي اسوار القدس) المسوأ بالارض وختائقها المتلئة وجميع مبانيها المثقلة بالانقضاض^(٥٤) ، ويرى فولني ان سكان القدس « يستحقون اتم استحقاق سمعتهم كاحقر الناس في سوريا »^(٥٥) . وهو رأي مخالف لواقع المدينة العمراني المتكامل فاسوارها عاملة وابنيتها شامخة واهلها من اطهر وأشهر اهل الارض سمعة وذكر فارضهم ارض البواء والديانات والحضارات .

لكن على الرغم من وجود بعض المناطق المهملة في مدينة القدس في تلك



الفترة وهو امر طبيعي ، كانت هناك ايضا عدة دور وقصور فخمة منها قصور جار الله بن ابى اللطف^(٥٦) ، ونور الدين الجماعي (الخطيب) وصالح العسلي^(٥٧) كما كان هناك قصران بناهما الشيخ محمد الخليلي خارج اسور المدينة^(٥٨) ، وقد اكدى الشيخ الخليلي في وقفيته على اهمية عمارة القدس الشريف وشحنه بالسكان قائلا «ارهابا للعدو واغاظة له وقطعا لاطماعه»^(٥٩).

وفي سنة ١٧٩٠ هـ / ١٢٠٥ م تم تشييد دار العز في القدس الشريف ، وتقع على الجانب الشرقي من طريق الواد في القدس وتتكون من طابقين الاول الارضي مؤلف من مدخل رئيسي ومجاز طويل وبيت السلم ، وانشاءات اخرى لم تعد موجودة الان ، واما الطابق الثاني مكون من باحة ، وحدائق مزروعة ، وجموعة من الحجرات ، يبدو ان دار العز بنيت لكي تقدم خدماتها كبيت ضيافة خاص وتجاري عوضا عن كونها عامة وخيرية وهي تمثل اسلوب العمارة المحلية في المدينة العثمانية عوضا عن كونها بناية عامة هامة^(٦٠).

تركز عمل السلطان سليم الثالث (١٢٠٤-١٢٢٢ هـ / ١٧٨٩-١٨٠٧ م) على الاهتمام بالتحسينات واجراء التصليحات والترميمات ، وبناء واعمار قنوات المياه تحديدا من اجل الحد من مشكلة قلة المياه في القدس الشريف ، الا انه كان يقوم باعمال معمارية اخرى في المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفة ، ففي سنة (١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) قام عالم القدس وشيخها الشيخ احمد ابن بدیر ، يجعل منزل له وقفها على المسجد الاقصى لاغراض الترميم وما يحتاج له من اصلاح وترميم ما تلف من اخشاب السقف^(٦١).

كما تبين رسالة هامه بعث بها قاضي القدس الشريف احمد افendi سنة (١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م) بناء على امر السلطان سليم الثالث تتضمن ضرورة اجراء اصلاحات في الجدران الخارجية لقبة الصخرة لوجود بعض التصدعات فيها وتبديل القاشاني ، كما جاء فيها انه يجب ارسال خيمة من القماش من



استانبول ليتم بناؤها فوق القبة بعد اجراء بعد الاصلاحات الالزمه ، اذ انها تساعده في حماية القبة من التاثير بعوامل الطقس كالرياح والامطار فضلا عن ضرورة اجراء اعمال صيانة على قنوات المياه في القدس الشريف ، وترميم المقامات والمرقد ، وبلغت قيمة الكلفة التقديرية لهذا العمل بحوالى (٩ - ١٠) الاف قرش اسدي ، على ان تكون هذه المبالغ من اقطاعات الوقف في مدن صيدا وطرابلس^(٦٢).

كذلك تضمنت الرسالة بعض المطالب والمقترحات الخاصة بآلية تنفيذ هذا المشروع المعماري منها ان يكون المعماري محمد امين خليفة هو المشرف على الاعمار طوال مدة العمل ، وان يقوم هذا المشرف باجراء الكشف الاولى على العمل ومتابعة مراحل انجازه^(٦٣). وبذلك تم انجاز هذا العمل وبنجاح وبashراف من قبل السلطان نفسه ، ولهذا نرى ان القدس الشريف قد حظيت باهتمام السلاطين العثمانيين وولاتهم في انشاء العديد من الصرح المعمارية التي تخلد حكمهم ، واعمار ما موجود في المدينة المقدسة من مساجد ومقامات وغيرها ظلت شاخصة حتى يومنا هذا .

الخاتمة :-

إن هذا الاكمال العماني الذي شهدته القدس الشريف في النصف الثاني من القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر الميلاديين لم نر مثله في أي مدينة في العالم الاسلامي على الاطلاق ، فقد تحلت الصبغة العثمانية في هذا الجانب على ما سواه من الجوانب الاخرى ، والذي هو ماثل امامنا حتى الوقت الحاضر في عدة اماكن في القدس الشريف.

اظهرت السلطات العثمانية المحلية اهتمامها البالغ في حل مشكلة المياه في القدس الشريف ، وفي سبيل ذلك أنشأت العديد من القنوات المائية وعمرت العديد من البرك ، واقامت الاسبللة للسقاية ، وتحميتها بنت قلعة البرك ، لحماية البرك من تهديات القبائل البدوية واهل القرى وتدميرهم لقنوات المياه،



وزادت من تحصيناتها طيلة العهد العثماني

لقد اغدق السلطات العثمانية المحلية كثيرا على اعمار الحرم القدسي الشريف ، وصرفت الآلاف من الاقجات والدنانير العثمانية على أعمال المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة طيلة عهد سلاطين آل عثمان .

ظهر الاهتمام العثماني وبشكل واضح في الجانب العماني الذي اهتم به العثمانيون اهتماما كبيرا من سلاطين وامراء وقادة عسكريين ، فقد بناوا العديد من التكايا والزوايا والخوانق والاسبلة ، فضلا عن الأعمار والترميم المستمر لسور القدس الشريف الذي هو اعظم انجاز عمراني عثماني في القدس الشريف ، والذي هو شاهضا حتى يومنا دليلا على الطراز المعماري العثماني المميز.

الهوامش البحث

(١) عارف باشا ، تاريخ القدس ، (القاهرة ، ١٩٥١) ، ص ١٠٥ ؛ شمس الدين الكيلاني و محمد جمال باروت ، الطريق الى القدس ، ط١، (ابو ظبي ، د.ت) ، ص ٣٥٠ ؛

Shwqi Shath , Al- Qods al-Shareef , (Rabat,1995) , p.38 .

(٢) رائف يوسف نجم وآخرون ، كنوز القدس ، ط١، (عمان ، ١٩٨٣) ، ص ٣٣٣ ؛ عبد الفتاح حسن ابو عليه ، "الاسس الاجتماعية والحضارية للاضافات والترميمات العثمانية في القدس الشريف" ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، ع ١٠-٩ ، زغوان ، ١٩٩٤ ، ص ٣٣ .

(٣) Sylvia Auld and Robert Hillbrand , Ottoman Jerusalem the living city 1517 – 1917 , (London , 2000), Vol.1 , p. 327 .

(٤) للتفاصيل عن العيون والبرك التي تزود القدس بالماء ينظر : ابو اليمن عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي الخنبلبي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ط٢ ، (النجم ، ١٩٦٨م) ، ج ٢ ، الصفحات: ٣٥ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٣٠ ؛ لي سترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة : محمود عمادرة ، ط١، (عمان ، ١٩٧٠) ، ص ص ١٩٢ – ١٩٣ ؛ أ.س . مرمرجي الدومينيكي ، بلدانة فلسطين العربية ، (بيروت ، ١٩٤٨) ، ص ص ٢٢ – ٢٣ ؛

Uriel Heyd, Ottoman document on Palestine 1552 – 1615 , (London , 1960) , PP. 140, 146 – 147; Memoires Du Chevalier Darvieux, (Paris, 1735) , T. 2, PP. 232,280 .



(٥) كامل جميل العسلي ، وثائق مقدسية تاريخية، ط١ ، (عمان، ١٩٨٩ م) ، ٣ م ، ص ١١١ ; Beatrice St. Laurent, "The Restorations in the Dome of the Rock and the irpolitical significance, 1517 – 1993"

بحث في كتاب يوم القدس ، الندوة الرابعة ، (عمان، ١٩٩٣) ، ص ٨١ .

(٦) القرش: كلمة يونانية الاصل (Groschen) ويسمى بالاسدي او الهولندي لوجود نقش الاسد الهولندي عليه ، وفي عهد السلطان سليمان الثاني (١٦٨٧ – ١٦٩٠ م) ، بلغ وزن القرش العثماني

(٦) دراهم ، وكان وزن القرش الاسدي(٨,٥) درهم ثم ارتفع وزنه في عهد السلطان احمد الثالث (١٧٠٣ – ١٧٣٠ م) ، الى (٨,٥) دراهم بعيار (٨,٥) ، واتصفت القرش بانها قروش

كبار، ينظر : سجلات محكمة القدس الشرعية المحفوظة في مكتبة الجامعة الأردنية ، سجل (٨٢)، حجة رقم (٢)، بتاريخ ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م ، ص ٥٥ ؛ س ١٩٧ ، ح ١، هـ ١١٠٦ / ١٦٩٥ م ، ص ٤٠١ ؛

س ٢٠٩ ، ح ١، هـ ١١٢٦ / ١٧١٤ م ، ص ٧٣؛ انتساس ماري الكرملي ، النقود وعلم النبات ، (القاهرة ، ١٩٣٩) ، ص ١٨١ .

(٧) كامل جميل العسلي ، من اثارنا في بيت القدس (عمان ، ١٩٨٢) ، ص ١٥٣ ; Auld and Hillenbrand, op.cit, vol.1,p. 607

(٨) للتفاصيل عنه ينظر: خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ط٣ ، (بيروت، ١٩٦٩) ، ج ٤، ص ٢٧٣ ؛ ابي سالم عبد الله بن محمد بن ابي بكر العياشي، ماء الموائد الرحلة العياشية ، وضع فهارسها: محمد حجي ، ط٢ ، (الرباط، ١٩٧٧) ، ج ٢، عدة صفحات .

(٩) العياشي ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٣٤٥؛ كامل جميل العسلي ، بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب وال المسلمين ، (عمان، ١٩٩٢) ، ص ٢١٤ .

(١٠) للتفاصيل عن السلطنة الوالدة ينظر: اكمال الدين احسان اوغلي وآخرون ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة: صالح سعداوي ، ط١ ، (استانبول، ١٩٩٩) ، م ١، ص ٥٦؛ يلماز اووزتوна ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة: عدنان سلمان ، ط١ ، (استانبول، ١٩٨٨) ، م ١، ص ٤٩٧ – ٤٩١ .

(١١) جاء في سجلات محكمة القدس الشرعية عن هذا الامر ما يلي ((امير الامراء سنان باشا محافظ القدس سابقا المتوفى من قبل .. قبض سنة ١٠٦٤ هـ بالامر السلطاني جميع المبلغ الوارد لمصالح الماء الجاري من البركة السليمانية الى القدس الشريف لمرمة قناة السبيل وعمارتها من والدة السلطان مبلغ وقدره (٥٦٢٥) قرشا اسدية ، وان سنان باشا صرف في حالة حياته لرمتها وعمارتها (٢٠٤٤) قرشا ، ولما عزل عن امارة القدس واراد ان يذهب الى الشام طلب منه قاضي القدس محمد زادة ، بقية المبلغ ليصرفه في عمارة القنوات ، فقال انه تصرف بالباقي ودفع ديننا لدائنيه واستهلك المبلغ ، وطلب من القاضي ان يصرف من ماله لعمارة قناة السبيل ليدفع له نظير ما صرفه ، وان القاضي صرف من ماله (٣٦٧٠) قرشا لهذا الغرض ، وعاد الى الوراثة لاخذ ما صرف من تركة سنان باشا بعد وفاته)) للتفاصيل . ينظر: س ١٦٧ ، ح ٣، هـ ١٠٧٧ / ١٦٦٦ م ، ص ٢٧٧ .



- (١٢) س ٢٠٥ ، ح ٢ ، ١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م ، ص ٢٤؛ العسلي ، من اثارنا ... ، ص ١٥٥؛ عبلة المهدى الزبدة، القدس تاريخ وحضارة ٣٠٠٠ ق.م - ١٩١٧ م ، ط ١ ، (بيروت ، ٢٠٠٠)، ص ٣٣٧ .
- (١٣) Auld and Hillenbrand, op.cit, vol.1,p.176.
- (١٤) س ٢٢٦ ، ح ٤ ، ١٠٩١ هـ / ١٦٨١ م ، ص ١٨٣؛ عارف باشا العارف ، تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى المبارك ولحة عن تاريخ القدس ، ط ١ ، (القدس ، ١٩٥٥)، ص ٨ ٢٠٠-١٩٨ شاث،op.cit,p.75
- (١٥) س ١٨٣ ، ج ٣ ، ١٠٩١ هـ / ١٦٨١ م ، ص ٢٢٥؛ نجم واخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦؛ فاطمة ميادة النمرى ، "تاريخ بيت المقدس" ، مجلة المهندس الاردنى ، السنة (٣٤) ، ع (٦٧) ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص ٤٤ ; Auld and Hillenbrand, op.cit, vol.1,p.605, vol.2, pp.936-941.
- (١٦) لقد اوقف عليها ثلاثة دكاكين ونصف لتوفر الوارد المناسب لاعمارها ودفع اجرور المنظفين والسقاة ومتولي الوقف ، للتفاصيل ينظر: س ١٨٧ ، عدة حجج ، ١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥ م ، الصفحات: ١٣٧-١٣٦ ، ١٩١-١٩٢ ، ٥١٥-٥١٧؛ العسلي ، من اثارنا ... ، ص ٢٨٤ ، الزبدة ، المصدر السابق ، شاث, op.cit,pp.63,132. ; ٣٣٧
- (١٧) س ١٦٦ ، ح ١ ، ١١٠٥ هـ / ١٦٩٣ م ، ص ١٣٥؛ العسلي ، وثائق مقدسية ... ، م ٣ ، ص ٢١٦؛ Auld and Hillenbrand, op.cit,vol.1.p607.
- (١٨) س ١٩٦ ، ح ٣ ، ١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م ، ص ٤٣٩؛ العسلي ، وثائق مقدسية ... ، م ٣ ، ص ١٢٣ - ١٢٥ .
- (١٩) الكيس: كان كيس الاقجة وهي العملة المتداولة في الدولة العثمانية يقدر في متتصف القرن ١٦ م، بـ (٢٠) الف اقجة ، ثم ارتفع الى (٤٠) الف اقجة في متتصف القرن ١٧ م ، (٥٠) الف اقجة في بداية القرن ١٨ م ، اما كيس الذهب فيحتوي على (١٠) الاف قرش ذهبي للتفاصيل: اسماعيل حقي اوزون جارشلي ، امراء مكة المكرمة في العهد العثماني ، ترجمة : خليل علي مراد ، (البصرة ، ١٩٨٥) ص ٢٥ .
- (٢٠) الاقجة: وتعني البيضاء الصغيرة، وهي وحدة النقد العثماني المضروبة من الفضة اذ بلغت نسبة الفضة فيها في عهد السلطان محمد الرابع (٥٠%) من وزنها، وكانت تعادل نصف درهم، وتذكرها المصادر الاوربية عادة باسم الاسبر (asper). للتفاصيل . ينظر: خليل ساحلي اوغلي ، تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني ، بحوث ووثائق وقوانين ، ط ١ ، (استانبول ، ٢٠٠٠) ص ٢١٨-٢٢٠ ؛ فالترهتسن ، المكاييل والاوزان الاسلامية في النظام المترى ، ترجمة : كامل جميل العسلي ، (عمان ، ١٩٧٠) ، ص ٤٤-٤٥ .
- (٢١) كانت القناة تمر بمناطق وقرى بيت لحم وصور باهر، ارتاس، بيت ساحور الوادي، ام طوبى، بيت ساحور النصارى، وقرية دير ابى ثور، لمزيد من التفاصيل عن اعمار القناة والقرى المارة بها. ينظر: س ١٩٦ ، ح ٤ ، ١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م ، ص ٢٨٧؛ العسلي ، من اثارنا..... ، ص ٤١-٤٠ . ١٥٥



(٢٢) للتفاصيل عن الخرائط في الاشكال (٣-١) . ينظر: العسلي من اثارنا ... ، ص ص ١٤٠ - ١٥٨ -

; ١٥٩ -

Dan Bahat, Jerusalem Selected plans of historical land Monumental Building, (Jerusalem, 1985), p. 118

(٢٣) العارف، تاريخ قبة الصخرة ... ، ص ص ١٩٩-٢٠٠؛ ستراج ، المصدر السابق، ص ص ١٥٠ - ١٥١
Turkkaya Ataor, Kudus Ve Devletler Hukuku, (Ankara, 1981), s. 9.

(٢٤) س ١٩٨، ح ١، ١١٠٩ هـ / ١٦٩٧ م ، ص ١٠٩ -

Auld and Hillen brand, op.cit,vol.1, p.605, vol.2, p.948.

(٢٥) الخبلي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٠-٢١؛ نجم وآخرون، المصدر السابق، ص ٣٧٩؛ عارف باشا العارف، المفصل في تاريخ القدس، ط ١، (القدس، ١٩٦١)، ص ٤٨٧؛ Shath op.cit,p.63

(٢٦) س ١٨٨، ح ١١٣٩ هـ / ١٧٢٧ م ، ص ٢٤٤؛ العارف، تاريخ قبة الصخرة.... ص ص ٢١-٢٢ -
Auld and Hillenbrand, op.cit,vol.2,pp.958-969; Shath, op.cit, p.79;
Ataor,A.G.E,S.9.

(٢٧) كامل جميل العسلي ،"القدس تحت حكم العثمانيين" ،مجلة القدس الشريف، ع(٥٨-٥٦)، السنة (٤) ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص ٥٣-٥٤ - Heyd, op.cit,pp. 98, 100-105.

(٢٨) س ٢٠٣، ح ٤٢ هـ / ١٧٥٠ م ، ص ٩٢؛ العارف، تاريخ قبة الصخرة ، ص ٩٢ - Laurent, op.cit,p.62.

(٢٩) شمس الدين محمد بن شرف الدين الخليلي ، رسالة في تعمير عين بيت المقدس، خطوط مصور على شريط مايكروفيلم محفوظ في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية تحت رقم (٥٥٨) ، ص ٣ ب.

(٣٠) لمزيد من التفاصيل عن ذلك . ينظر: الخليلي، المصدر السابق، الصفحات ١٢: ب، ١٣-١٤ ب ، ١٤-١٥ ب؛ شمس الدين محمد بن شرف الدين الخليلي ، تاريخ القدس والخليل، تحقيق: محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحموود السواري، ط ١، (لندن، ٢٠٠٥) ، ص ص ٢٥ - ٥١.

(٣١) يشير السجل (٢٠٥) ، الى ان ما تم اتفاقه على اعمار قبة الصخرة والمسجد الاقصى قد بلغ (٢٦٤٦٩٩) بارة وقد شمل الاعمار صحن الصخرة الشريفة والحراب وسطح المسجد الاقصى وموقع اخرى، اما المواد التي تم استخدامها في الاعمار والترميم، من حجارة الرخام، والجصين، نحاس، حديد، واصباغ، واجور العاملين من بنائين ونجارين وحدادين ، وقد قدر ثمن المواد التي بقيت ببناء يافا بـ (٣٦٦٨٧) بارة ، فيكون مجموع ما اتفق على الاعمار (٣٠١٣٨٦) بارة، للتفاصيل ينظر: س ٢٠٥، ح ٢، ١١٢١ هـ / ١٧٠٩ م ، ص ص ٢٩٤-٢٩٥؛ شمس الدين محمد بن شرف الدين الخليلي ، خطوط تاريخ القدس والخليل، مصور ومحفوظ في



مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية على شريط مایکروفیلم ، تحت رقم (٥٦٠) ، ص ص ، ١٨ - ١٩ .

(٣٢) س ٢٠٧ ، ح ١ ، م ١٧١٤ - ١١٢٤ ، ص ٣٢٢ ؛ س ٢٠٧ ، ح ٤ ، م ١١٢٥ - ١٧١٣ ، ص ٣٧٩ ؛ محمد خليل المرادي ، سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ، (بغداد ، د-ت) ، ج ٤ ، ص ١٢٣ ؛ حسن بن عبد اللطيف الحسيني ، تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ، دراسة وتحقيق وتقديم : سلامه صالح النعيمات ، (عمان ، ١٩٨٥) ، ص ص ، ١٩٠ - ٢٩١ .

(٣٣) س ٢٠٨ ، ح ١ ، م ١٧١٣ - ١١٢٥ ، ص ١٠٥ ؛ س ٢١٨ ، ٢٦ ، م ١١٣٦ - ١٧٢٤ ، ص ٤٧٠ ؛ الحسيني ، المصدر السابق ص ٢٩ .

Auld and Hillen brand , op.cit, vol. 2, pp. 963- 964

(٣٤) س ٢٠٩ ، ح ١ ، م ١٧١٤ - ١١٢٦ ، ص ٢٣ ، الخليلي ، مخطوط تاريخ القدس ، ص ص ، ١٩٠ - ٥٠ ب ، ٥٠ - ١٩ ب .

(٣٥) الخليلي ، مخطوط تاريخ القدس ، ص ص ، ١٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ؛ العارف ، تاريخ قبة الصخرة... ، ص ٩٢ .

(٣٦) الخليلي ، مخطوط تاريخ القدس ، ص ص ٣، ٥٤ ب ، ٥٩ - ٥٩ ب ؛ الخليلي ، تاريخ القدس والخليل ، ص ٤٩ .

(٣٧) الخليلي ، مخطوط تاريخ القدس ، ص ٣٧ .

(38) Laurent , op . cit, pp. 62 - 64 ; Auld and Hillenbrand ,op.cit, vol . 1 , pp , 216, 335 .

(٣٩) للتفاصيل . ينظر : س ٢٢٠ ، ح ١ ، م ١٧٢٤ - ١١٣٧ ، ص ١ ؛ س ٢٢٠ ، ح ٣ ، م ١١٣٧ - ١٧٢٤ ، ص ص ١٤٥ - ١٤٦ .

Auld and Hillenbrand ,op.cit.vol.2, pp.606,968.

(٤٠) س ٢٢٠ ، ح ٢ ، م ١٧٢٥ - ١١٣٨ ، ص ٧٣ .

Auld and Hillenbrand ,op.cit.vol.2, pp.606,968

(٤١) احسان النمر ، تاريخ جبل نابلس والبقاء ، ط ٢ ، (نابلس ، ١٩٧٥) ، ج ١ ، ص ١٣٦ ؛ العسلي ، القدس تحت ... ، ص ٥٨ .

(٤٢) العارف المفصل في تاريخ القدس ، ص ٣٠٦ ؛ الكيلاني وباروت ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠ ؛ العارف ، تاريخ القدس ... ، ص ١٠٦ .

(٤٣) كامل جميل العسلي ، معاهد العلم في بيت المقدس ، (عمان ، ١٩٨١) ، ص ص ٣٥٣ - ٣٥١ ؛ نجم واخرون ، المصدر السابق ص ٣٧٠ .

Auld and Hillenbrand ,op . cit ,vol.2,pp864,1080.

(٤٤) س ٢٢٨ ، ح ٢ ، م ١٧٣٥ - ١١٤٨ ، ص ص ٣ ، ٥ ، ٢٢ ؛ العارف ، تاريخ قبة الصخرة ... ، ص ٩٣ - ٩٢ ؛ زهير غنائم و محمود عواد ، القدس ، الواقع ، السكان ، المساحة ، ط ١ ، (عمان ، ٢٠٠٢) ، ص ٥٢ .



- (٤٥) العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ص ٣٠٦؛ ابو علية ، المصدر السابق ، ص ٣٤ ;
Auld and Hillenbrand, op.cit, vol.1,p. 598,vol.2 , pp.864 , 1079
- (٤٦) س ٢٣٠، ح ١ ، ١١٥٣ هـ / ١٧٤٠ م ، ص ٢١٠ ؛ نجم وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٨٠؛ العارف ،
تاريخ قبة الصخرة ، ص ٢١٣ . Sha'th ,op. cit , p. 132 .
- (٤٧) القنطرار: يساوي (١٠٠) رطل ، أي ما يساوي (٩٠٠) درهم أي (١٨٢) كغم . ينظر : محمود علي
عط الله ، وثائق الطوائف الخرفية في القدس في القرن السابع عشر الميلادي ، ط١ ، (نابلس ،
١٩٩٢) ، ج ١ ، ص ص ٤٢ ، ٤٨؛ العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ص ٤٤٦ .
- Bernard Lewis , The Jews in Palestine in the 16th century Oriental notes and
studies, (Jerusalem,1952) ,pp. 16 – 17 .
- (٤٨) س ٢٣٧ ، ح ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م ، ص ١٨٤ ؛ الكيلاني وباروت ، المصدر السابق ، ص ٢
؛ العارف ، تاريخ قبة الصخرة ص ، ٩٣ .
- Ataor A .G.E, s.9 ؛ M. Jerry Landy ,Dome of the Rock , (New York, 1972) ,
p125 ; Alistir Duncan , The Noble Sanctuary portrait of a Holy place In Arab
jerusealem ,(London, 1972) p.66.
- (٤٩) Auld and Hillenbrand ,op. cit ,vol.1,p.544 .
- (٥٠) غنائم وعواد ، المصدر السابق ، ص ٣٨١ .
Laurent ,op.cit , pp .64-65; Landy , op.cit,p.125.
- (٥١) نجم وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٨١ ؛ غنائم وعواد ، المصدر السابق،ص ١٠١ .
Auld and Hillenbrand,op.cit,vol.1,p338,vol.2,pp.606,972,1083.
- (٥٢) العارف ، تاريخ قبة الصخرة ، ص ٩٣ ؛ الزبدة،المصدر السابق ، ص ٣٤٩ .
Laurent op. cit , p . 81
- (٥٣) ولد العريض، " المؤسسات العثمانية في القدس في الوثائق العثمانية" ،ندوة القدس (٥٠٠٠) عام
من الحقوق العربية الثالثة ، جامعة ال البيت ، (الأردن، ١٩٩٧) ، ص ٣٨؛ غنائم وعواد ،
المصدر السابق ، ص ٣٤٩ .
- (٥٤) حبيب السيوسي ، سوريا ولبنان وفلسطين في القرن ١٨ كما وصفها أحد مشاهير الغربيين ،
(صيدا، ١٩٤٩) ، ج ٢، ص ٦٥ ؛ الزبدة المصدر السابق، ص ٣٤٩ .
- M.C.F.Volney, Travels Through Syria and Egypt in the years 1783 – 1785,
(London, 1788), vol.2 p.303 ; Auld and Hillen brand, op.cit, vol.1, pp.215,
339.
- (٥٥) كامل جميل العسلاني ، القدس في التاريخ ، ط١ ، (عمان، ١٩٩٢) ، ص ٢٥٥ .
Volney, op.cit, vol.2, p.304.



- (٥٦) الحسن بن محمد البويري، ترجم الاعيان من ابناء الزمان، تحقيق: صلاح الدين المجد، ط٢، (دمشق، ١٩٦٣)، ج٢، ص١٢٨، العسلبي ، القدس في التاريخ، ص ٢٥٥ .
- (٥٧) العسلبي ، بيت المقدس...، ص١١٧؛ احسان النمر، المختار من كتاب الحضرة الانسية في الرحلة القدسية للشيخ عبد الغني النابلسي ، (نابلس، ١٩٧٣) ص٦١؛ احمد سامح الخالدي ، رحلات في ديار الشام ، ط١، (يافا، ١٩٤٦) ، ص ١٠٧ .
- (٥٨) شمعون لنديمان، احياء اعيان القدس خارج اسوارها في القرن التاسع عشر، (تل ابيب، ١٩٨٤) ، ص٩، الزيدة ، المصدر السابق، ٣٤٩
- (٥٩) شمس الدين محمد بن شرف الدين الخليلي، وثيقة مقدسية تاريخية، تحقيق: اسحق موسى الحسيني وامين سعد ابو ليل، (القدس، ١٩٧٩) ، ص ٤٣؛ العسلبي ، القدس في التاريخ، ص ٢٥٥
- (٦٠) لم نعرف الشخص الذي قام ببنائها ويبدو ان السلطات العثمانية المحلية هي التي قامت بإنشائها لخدمة العامة ينظر: نجم واخرون ، المصدر السابق، ص ٣٨٢ .
- Auld and Hillenbrand, op.cit, vol.2, pp.608,981,1084
- (٦١) سن ٢٧٨، ح ٢، هـ ١٢١٠ / ١٧٩٦م، ص ٨٤؛ الحسيني، المصدر السابق، ص ص ٣٤٦-٣٤٧
- (٦٢) العريض ، المصدر السابق، ص ص ٤٢-٣٨ .
- Laurent, op.cit,pp.82-83.
- 63) I bid, pp.83-84.